

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[27] وسلم " بلا خلاف، وذلك في قوله: تنصروه. نصره. يقول. أخرجه. لصاحبه. أيده.

فرجوع ضمير في وسطها إلى غير النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يكون خلاف الظاهر، ويحتاج إلى قرينة قاطعة. كلام الجاحظ، وما فيه: وناقش الجاحظ (1) وغيره فقالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " لم يكن بحاجة إلى السكينة لتنزل عليه. وكأنه يريد أن يجعل من ذلك قرينة لصرف اللفظ عن ظاهره. ولكنه كلام باطل أولاً: قال تعالى في سورة التوبة في الآية 26 عن قضية حنين: اثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ". وقال في سورة الفتح في الآية 26: إفا أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين). فهاتان الايتان تدلان على نزول السكينة عليه " صلى الله عليه وآله وسلم "، فلا يصح ما ذكره الجاحظ. ومن جهة ثمانية نرى، أنه تعالى قد ذكر نزول السكينة على المؤمنين فقال: في هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ؟ ليزدادوا إيماناً (2). وقال: افعل ما في قلوبهم ؟ فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً (3). وهنا قد يتسأل البعض عن سرائح أبي بكر من السكينة، ولم حرم منها هنا، مع أن الله قد أنزلها على النبي أ (صلى الله عليه وآله وسلم)

(1) العثمانية ص 107. (2) الفتح / 4. (3)

الفتح / 18. (*)